لأول مرة .. بلادي حرة

كلما حلّت ذكرى يوم (الجلاء) تنهمر في رأسي الأسئلة وتجتاحني الحماسة العارمة. لمعرفة كيف بدت صورة (عدن) في ذلك اليوم العابق بحياة جديدة وروح جديدة، وآخر محتل أجنبي يرحل من على أرضنا وتنسحب جحافله من حدود بحرنا وسمائنا من حياتنا كلها..؟! فقد كنَّا صغاراً على أن نفهم ماذا تعني حكاية الجلاء، لكنّ يخيل إلّي إنني شهدت ذلك النهار بأحاسيس ومشاعر غامضة، غير واضحة ومشوشة، محاطاً بما يشبه شلالات الضياء، وابتهاجات الأعياد الباهرة.. فمن تراه استطاع أن يرسم خطوط تلك اللوحة لنهار (عدن) في ذلك اليوم الزاهي الذي تلوّنت آفاقه بالبهاء والسناء وانمحت من على جبينه ألوان القتامة والحزن التي خلفتها عصور الطغيان وعبودية الاحتلال الأجنبي إلى الأبد ..؟؟

أحمد بن أحمد قاسم

مَنْ تراهُ استطاع أن يرسم الأفق الذي أضاءت فيه شمس (الجنوب) لأول مرة ساطعة متوهجة (شمس الرجال والبنادق معاً) حينما أجبرنا شمس الإمبراطورية على الغروب؟؟

كيف تراه كان لون الفجر في ذلك النهار السعيد، ورائحة الهواء والتراب، وبريق النجوم، ولون أزهار الحدائق وتضاريس الأرض وصخور الجبال، وحجارة الشوارع.. كل تلك الأشياء الحميمة التي طالما كانت باهتة كئيبة في زمن الاحتلال كيف بدت في أعين الناس في ذلك النهار؟

هل عادت إليها ألوان الحياة الزاهية وبهائها، كما يُعيد المطر الخضرة للأرض المجدبة، وكما تُعيد السيول الهادرة للصخور والجبال ميلاد الجداول؟؟

كيف كان بريق أعين الرجال والنساء حينما سمعوا بالخبر الذي طالما انتظروه (١٢٩) عاماً؟.

وكيف كانت مشاعرهم حينما تحرروا لأول مرة من أغلال وقيود السجن الكبير الذي اعتقلهم وراء قضبانه الإنجليز ما يقارب قرناً ونيف؟ كيف ركضوا في الشوارع ليعبروا عن فرحهم.. الشوارع التي صارت ملكاً لهم؟

كيف تبادلوا التهاني في ذلك اليوم لأول مرة، وبكوا من الفرح لأول مرة؟ وصرخوا ملء حناجرهم (المجد للوطن) دون خوف أو تحفظ لأول مرة؟

كيف مارسوا خصوصيتهم في الشوارع، المقاهي والجوامع، و.. من دون أن يُصادر حريتهم أحد لأول مرة؟؟

كيف بدت عدن من دون عساكر الإنجليز، وعملاء الإنجليز وكلاب الإنجليز لأول مره..؟

كيف شعر المناضلون الأبطال حينما جلدهم وجع الأماكن التي تحمل تواقيع دماء رفاقهم الشهداء الذين صنعوا رعد ما قبل العاصفة، وغيروا وجه الوطن لأول مرة؟

كيف بدا نهار (عدن) يوم الجلاء من دون ضجيج الانفجارات ومطر الرصاص الذي كان معزوفة الجنوب الدائمة لأول مرة ؟؟

برأيي من غيرِ الشعر باستطاعته أن يقدم لنا تلك الشهادة الصادقة للصورة التي بدت عليها (عدن والجنوب كله)، يوم الجلاء العظيم، من غير الشعب بإمكانه أن يتولى تلك المهمة النبيلة بما يملكه من طاقة مشحونة بالحب والثورة والحزن والتمرد والغضب ((أليس الشعراء هم حافظوا ذاكرة الشعوب ومسجلو أمجادها من أسفار الخلود)).

نعم.. لقد كان الشعراء روح الثورة وشعلتها المتوقدة طليعتها وقادتها الذين صمدوا لعنف المجابهة وحملوا نبوءة الثورة الآتية وعبروا بصدق وحرارة وروح وثابة متمردة عن أحلام وتطلعات الناس للحرية والخلاص والغد الأفضل والأجمل.

ولست أبالغ إن قلت إنّ أجمل ما تركه هؤلاء الشعراء الفرسان من إرث شعري يتمثل في القصائد الوطنيّة التي ظلت محتفظة بروحها الوطنية الوثابة حتى هذه اللحظة وكانت ((بمنزلة ملاحم نابضة بما يعتمل في نفوس أبناء اليمن من حقد وثورة على المستعمر)) والقائمة طويلة الزبيري والبردوني، محمد سعيد جرادة، إدريس حنبلة، لقمان وغانم، لطفي جعفر أمان.. ولكنني اكتفي في هذه الإلمامة بتقديم قصيدة (بلادي حرة) للشاعر الراحل ((لطفي جعفر أمان)) التي تُعد من أجمل قصائده الوطنية التي نظمها بعد خروج المستعمر من الجنوب المحتل والقصيدة المذكورة في تقديري من القصائد البديعة التي قدّمت شهادة صادقة للمشهد الجنوبي في يوم الجلاء العظيم، (متوهجا بالنصر.. طافحا بالضياء الباهر) :

على أرضنا .. بعد طول الكفاح
تجلى الصباح .. لأول مرةٍ
وطار الفضاء طليقا رحيبا
بأجنحة النور ينساب ثره
وقبلت الشمس سُمر الحياة
وقد عقدوا النصر من بعد ثوره
وغنى لنا مهرجان الزمان
بأعياد وحدتنا المستقره
وأقبل يزهو ربيع الخلود
وموكب ثورتنا الضخم إثره
تزين إكليله ألف زهره
وينشر من دمنا الحر عطره

شفاء منصر

الشياه تكاد تطير
وتشدو بحرية .. لا تقر
وحتى الصحاري كأن
حواها. وزينها ... فه

ويرسم فوق اللواء الحقوق
حروفا تضيء ... لأول مره :
بلادي حره
تحرر شعبي .. ففي كل بيتٍ
ترف نجوم.. ويورق بدر
وفوق شواطئنا الراقصات
مع النور.. فاض من
الخلد فجر
وضم مراعينا
والحقول
جناح غمير
العبير أغر
وحتى

فضائي حُر .. وطيري حُر
أجل قد صحونا لأول مره
لنحيا الحياة .. لأول مره
بلادي حره ..

زمانهم

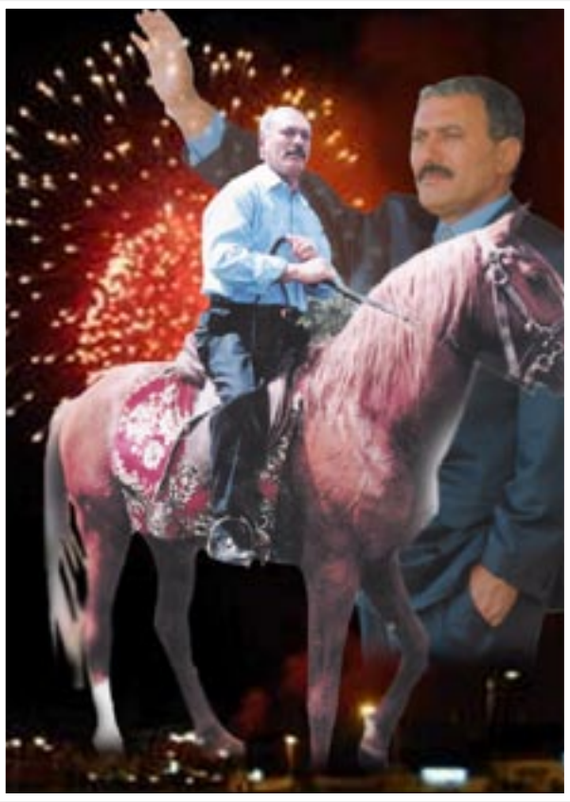

مهداة إلى فخامة الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله

السيد قاسم عمر صالح سقاف

زمانهم ولا راح أهل نكد والمكيدة ... صحاب التآمر وأيضاً أهل النفوس المريضه
كم ناس راحت علينا يا رمز وحدة مجيدة ... آباء وأخوان الآف والخل فارق خليله
من قهرهم وتآمر أهل العقول السخيفة ... باقولها صدق واضح باعلن بصوت الحليله
حليلة الشعر يا رمز يا صقر وحدة فريدة ... يا من بعهدك زرعنا أغصانها ونخيله
نخيله الزرع بانت ما هي تآمر بحيلة ... يا رمز وحدة بلادي من شرقها لا مغيبه
زمانهم راح ولى أهل النفوس الخبيثة ... ولى ولا عاد رجعة من خان وحدة عنيده
وحدة بلادي محصن بأهل العقول الرزينة ... من وحدك يا بلادي يا رب قوة وزيده
قوة على كل خائن جاحد وأهل المكيدة ... من صان وحدة بلاده شعبه يحبه يريده
يا شعب فكر وحاسب لا تسمع للمكيدة ... ذي قصدهم قصد واضح تهديم وحدة مجيده
لكن هيهأت وهيهأت وحدة وطناً متينة ... قد قالها رمز وعلن داخل عدنا سعيده
زمانهم راح ولي أهل النفوس الرخيصة ... نوفمبر العيد جانا يا مرحباً بعيده
جانا وشعبه موحدة في ظل وحدة مجيدة ... وأهل الحسد والشواني يموتو بحرقة وغيره
تاريخ بوحمد مشرف جنيناً ثماره وخيره ... تشهد عدن له وأبين أرض صنعاء الحبيبه
زمانكم راح ولا ما تقبله ما نريده ... مهما تسووا مشاكل يا أهل العقول الخبيثه
نموت نفدي ترابك يا أرض وحدة سعيدة ... من خان وحدة بلادي نوقف جميعاً نزيله
والختم صلو على احمد ... ما رشش مطره وحيده

من ينصف مناضلي الثورة اليمنية؟!

عميد/فرحان علي حسن

سبق وأن أشرت إلى موضوعنا هذا من ينصف مناضلي الثورة اليمنية عبر صحيفة ١٤ أكتوبر الغراء العدد ١١٤٥٩- الصادر في يوم الأحد الموافق ٣ ديسمبر ٢٠٠٠م.

ومنذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا لم نلمس في استجابة لتحسين أوضاع المناضلين الشرفاء ، بل مايلمسه الجميع تحسين أوضاع الفاسدين والمنافقين على حساب الشعب اليمني أما المناضلون الشرفاء الذين كان لهم أدوار وطنية مشرفة وبارزة منذ مرحلة الكفاح المسلح ،وحتى الاستقلال الوطني في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م والتي تشهد شوارع عدن لأدوارهم البطولية لمكافحة جنود الاحتلال البريطاني ومنذ الاستقلال عانى من عانى وتشرد من تشرد وظل الأغلبية محرومين من حقوقهم المشروعة في السكن والحقوق والواجبات وحتى عند تحقيق الوحدة كان الأمل يحدو الجميع بأن المناضلين سوف تتحسن ظروفهم المعيشية وهناك العديد من المناضلين صانعي الاستقلال الوطني الثلاثين من نوفمبر ٦٧م والذين بنضالهم هم اليوم جلوس البيوت يعانون من مختلف الأمراض والبعض منهم أصبحوا اليوم معاقين غير قادرين على الحركة.

ونجدها فرصة في ظل وجود فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية في عدن والحكومة التي ستشارك الشعب اليمني أفراحه بعيد الاستقلال الوطني الثلاثين من نوفمبر المجيد الذكرى الأربعين.

نقول لهم ،،،

أنظروا إلى أحوال المناضلين الذين بحاجة إلى إنصافهم في حقوقهم المشروعة ومساواتهم بمرتباتهم أسوة بمناضلي ثورة ٢٦ سبتمبر مناضلي ثورة ١٤ أكتوبر.

يستلمون مرتبات رمزية لاتغطي قيمة كيس أرز وكأنه شحات ولاتصرف لهم المبالغ الرمزية شهريا.. بل تصرف بعد كل ثلاثة أشهر والبعض لاتصرف لهم والبعض من المناضلين الشرفاء هم الذين رفضوا الذهاب للمتابعة كمتسولين لمبالغ لايستفاد منها ونجدد المناشدة لفخامة الأخ رئيس الجمهورية والمطالبة بإنصاف مناضلي الثورة اليمنية حتى ينعموا أواخر أعمارهم بحياة سعيدة ومعالجة المرضى من المناضلين.

الثقافة والفنون اليمنية في رحاب الثورة والوحدة

يتفتح الربيع، ومعه زهور الأمل، وبالإيمان نستعد لبناء اليمن السعيد، ونحن نستقبل ذكرى الثلاثين من نوفمبر عيد الاستقلال من حكم الاستعمار البريطاني، ونحن رغم صعوبة المرحلة، والتغيير الجذري الذي يسود العالم سياسياً واقتصادياً وثقافياً يبدو الأمل بالمستقبل واضحاً من أجل بناء ثقافة وطنية تهم حاضر ومستقبل أبناء اليمن وفتح آفاق المعرفة وإبراز المعاني الإنسانية والأخلاقية.. إن الثقافة اليمنية المعاصرة تتحرك بتلك الخصائص وتساعد على نشر الأفكار البناءة من أجل مكافحة الأفكار الخاطئة التي تشوه الحرية والديمقراطية وحرية الرأي، وحكومة بلادنا تسعى إلى نشر الثقافة والفكر الأدبي لتوعية المواطن، وتوسيع مداركه وبناء المزيد من دور الثقافة ومؤسسات الطباعة والنشر وإقامة معارض الكتاب وبناء المكتبات العامة والتخصصية والاهتمام بالمسارح والسينما وإقامة الفرق الموسيقية وتشجيع الفنون التشكيلية والرقص والغناء ودعم الفنانين اليمنيين من أجل نشر الأغنية الوطنية الهادفة التي تتغنى بحب الوطن والوحدة اليمنية. لقد تغنى الفنان اليمني بأرض اليمن، وغنى للجبال الشامخة في عدن التي ترتفع من إباء رويداً رويداً لتلوح الشمس بأشعتها الذهبية من فوقها. فتعمر الدنيا بهجة، كما غنى الفنان اليمني لسكون وهدوء القرية اليمنية ورائحة الخبز والخضرة وغنى لابتسامة الفلاح اليمني وحبه للأرض والوطن.

وهنا نتذكر أغنية الفنان اليمني الراحل أحمد قاسم وهو يغني لمدينة عدن وجمال شواطئها الذهبية وطيبة أهلها في أغنيته المشهورة :

عدن عدن يا ريت عدن مسير يوم
شاسير به ليلة ما شرقد النوم

ثم يواصل أغنيته قائلاً :

نوح الحمام تبكي بنار عذابه
من يوم سرح تبكي على غيابه
عدن عدن ياريت عدن مسير يوم
شاسير أبو ليلة ما شرقد النوم

كما غنى الفنان اليمني الكبير أبوبكر سالم بلفقيه لليمن السعيد أغنيته المشهورة قائلاً :

أنت الحضارة
أنتَ المنارة
أنتَ الأصل والفصل والفن
أميَ اليمن
أمي اليمن
في داخل القلب حبك في الفؤاد اختفى

- إلى آخر الأغنية حيث يقول :

يا سعد ذا التاريخ سجل بكل توضيح
عيني على كل من يهوى ربوع اليمن.

وقد اهتمت دولة الوحدة اليمنية المباركة في تطوير مدينة عدن لتهيئتها لتكون منطقة حرة ومدينة سياحية، حيث تم افتتاح عدة مشاريع اقتصادية وصحية وافتتاح ٣٥ مشروع في مجال السياحة، والتي تهدف إلى

الفنان/ ابوبكر سالم بلفقيه

د.زينب حزام

التعريف بالأهداف الوطنية للمشاريع الاستثمارية في مجال السياحة والثقافة والفنون، وأهميتها في تطوير الحركة الثقافية الوطنية وتهيئة المجتمع وإعداده لتقبل المشاريع الاستثمارية والتعامل معها.

إن النظرة في التغيير الشامل في تكنولوجيا المعلومات واستخدامها في تطبيق السياسات العامة للدولة وإدخالها في دائرة الثقافة من مطبوعات ونشر لكتاب والصحافة والمجلات والإذاعة والتلفزيون، وذلك لارتباطها بحياة المواطن والاستفادة منها في فتح الطريق أمام تطور المجتمع اليمني.. وهذا يساعد النهوض والإصلاح الثقافي والاجتماعي والسياسي، والاستفادة من ثمرات جهود المفكرين والمثقفين اليمنيين رواد النهضة الثقافة اليمنية في تطوير الحركة الثقافية من خلال أعمالهم الأدبية التي تحمل القيمة الفنية والجمالية، ذلك أن هذه الأعمال تحتوي على الموروثات الأدبية اليمنية الشفاهية والمدونة.

إن رواد الثقافة اليمنية لهم أساليبهم في سرد الموروثات وطرائقها وتقنياتها مع اقتراب ملموح حميم بالأبنية الروائية الحديثة التي يعتمدها النقاد ومؤرخو الأدب وتعرفها الدوائر الدراسية والبحثية.

إن القصص الشعبية والحكايات والأساطير الخرافية، والأغاني الشعبية التي يرددها المواطن اليمني في كافة المناطق اليمنية تحمل طابعها الخاص، مما جعل من دولة الوحدة اليمنية المباركة تسعى إلى توثيقها والمحافظة عليها، باعتبارها من التراث اليمني، وخاصة الأغاني الشعبية مجهولة المؤلف، والتي تختلف من منطقة إلى أخرى حيث تحمل شخصية المواطن اليمني الذي يضع هذا العمل الفني الجميل الذي له علاقة مباشرة في تاريخ الغناء اليمني الشعبي ويحمل بذوراً قوية في تاريخ الأغنية اليمنية.

قواعد نهوض الثقافة والفنون اليمنية

إن المهمة الأساسية التي أنجزتها دولة الوحدة اليمنية في تأسيس النهوض اليمني في مجال الثقافة والفنون كانت فكرية سياسية تربوية إبداعية، وأيقن رواد الثقافة والفنون اليمنية أن نهوض الفنون من غناء والاهتمام بالأغنية الوطنية والشعبية والموسيقى وتوثيق الموروث الغنائي الشعبي، حيث يجب دراستها والتعرف على أعمدتها الثقافية والفكرية واستخدام التكنولوجيا في مجال التوثيق الثقافي والفني، هذا ما يجعلنا نحصل على نتائج مهمة في تاريخ الأغنية والموسيقى الشعبية وكذلك في تاريخ الأدب العام وتاريخ الفن الروائي خاصة، وتصوغ تشكيلات جمالية مستندة إلى موروثات فريدة في السرد والحكي.. كما أن عملية التوثيق تمنحنا بياناً ناصعاً للنهوض والتقدم ومثالاً فكرياً رفيعاً في التفاعل الحضاري والحواري الثقافي.

إن تشجيع حرية الرأي والتعبير الحر في اختيار الكلمة الصادقة الحرة سوى كانت مكتوبة أو الشعر الغنائي أو الأغنية الوطنية تساعد على التعددية الفكرية واتساع المدارس والاتجاهات والتيارات في الفكر والإبداع.. وهذا يعطي المبدعين من أدباء وفنانين فرصة كبيرة في التعبير عن حبهم لوطنهم وأرضهم والتمسك بحزم بالمثل العليا والأعراف الموروثة الصالحة للتحديث والنهوض والوقوف بصلابة أمام كل الوسائل الفاسده التي تعرقل نهوض الثقافة والفن اليمني الأصيل.